أيُّ إبنٍ أنـا ؟

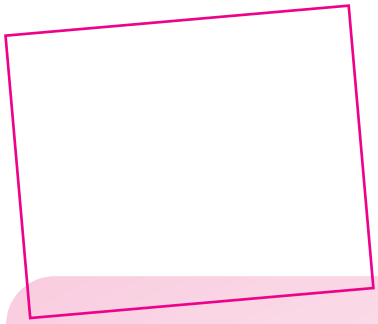

ضجيجٌ، صُراخٌ، رَكْلُ أقدامٍ، صريرُ أبوابٍ، تحطيمُ زُجاج.

ما الذي يحصُل؟ ماذا يحدُث ؟

«طوني» يَصرُخُ في وجهِ ابيه وكأنّه عدّوه ويتحدّاه قائلاً: «حِلّ عنّي، هيدي حياتي، وأنا حُرّ أعمِلّ فيها يلّي بدّي ياه".

ويخرُجُ من البيت دونَ أخذ إذنٍ من أحد.

أبوه يَقِفُ جامدًا دونَ حراك وكأنّه لا يفهَمُ ما يجري.

أمُّهُ تُتَمتِمُ دامعة العينين: «يا الله شو عَم يصير معنا ؟».

البارحة كان طوني صبيًّا مُهذّبًا، مُطيعًا. لِمَ صارَ هكذا ؟ هل أخطأنا في تربيته ؟

صحيح أنّ المشهد التّالي يَصلُح لأن يكون في مُسلسل، إلاّ أنّه حادثة واقعيّة حَصَلَت في بيت الجيران، وهي تحصُل في بيوتات كثيرة لتُثيرَ الكثير من التّساؤلات:

ما هي علاقة طوني بأهلِهِ ؟ وأيُّ ابنٍ هو ؟

مـن هـو الابـن ؟

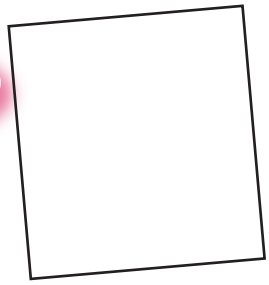

– الابن (ة) هو الولد (الذكر أو الأُنثى) نسبةً إلى والده ووالدته ! والبنوّة هي صلة النّسب بين المولود والوالدين.

تلكَ هي تعريفات المُعجَم. أمّا أصدقاؤنا فعرَّفوا الابن كالتّالي:

● *كلمة "ابن" تُقال لكُلّ شخص لديه أب وأم أي أهل. وهو يحمل اسم أبيه وعائلته طوال عمره. (كريستال ودانا – البوشرية / سينتيا أبي عقل – الحدث)*

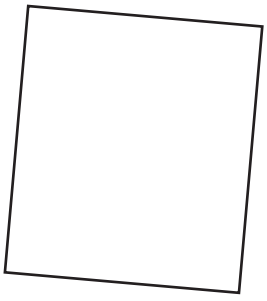

العلاقة إذًا بينَ الابن ووالديه تحكُمُها روابط الرّحم والدّم والنَّسَب والصّلب والأحشاء.

وكُلّ إنسان على وجه هذه الدُّنيا هو "ابنٌ" أنجبَهُ رجل وامرأة وأعطياه الحياة ليُشكّلا معًا عائلة، حتّى من لا يعرفون آباءهم وأُمّهاتهم، حتّى الذينَ فقدوهم هُم، "أبناء".

كيف هي العلاقة بين الأبناء والآباء ؟

شهادات الأهل

● عبَّرَت أمّ طوني عن أنّ ابنها كان في صِغره مُهذّبًا ومُطيعًا، ثُمّ تغيَّر. وهذا ما يُعبِّر عنه بعض الأهل أيضًا.

● "نحنُ وأولادنا (٧ و٨ سنوات) سمنٌ على عسل، ربّيناهم على الطاعة والاحترام. لا نبخل عليهم بشيء، يحصلُون على كُلّ حاجياتهم، نحنُ مُرتاحون وهُم فرحون". (السيّدة أسمر).

● سامر ويارا (٩ و١١ سنة) مُهذّبان ولطيفان، علاماتهما المدرسيّة جيّدة جدًا، هُما مُطيعان وغير مُتطلّبين وعلاقَتُنا جيّدة جدًا". (السيّدة حدّاد)

● "ابني وابنتي تربّيا جيّدًا، ولكنّي صِرتُ أشعر أنّهما بدأا يتأثّران بالتطوُّر السريع ويظهران تمرُّدًا خاصةً في شَكْلِهما: قَصَّة الشّعر، اللّباس، الحَلَق والـ Tatou وهذا سيُولّد المشاكل!" (السيّدة عون).

● "أوه ماذا سأقول، ما ان بَلَغَت ابنتي الثانية عشرة حتّى صارت شخصًا آخر، أفتَقِد ملاكي الصّغير المُطيع الذي حلّ "مكانه" شخص مُتمرّد بُت لا أعرفُه شكلاً ومضمونًا" (السيّدة رحمة).